

التكنولوجيا المالية الإسلامية: تجربة المملكة العربية السعودية

Islamic Financial Technology: The Saudi Arabian Experience

خالدي خديجة¹

أستاذ محاضر(أ)/مخبر إدارة المؤسسات و رأسمال الاجتماعي / جامعة تلمسان

Khadidja_kh2000@yahoo.fr

فُدم للنشر في: 07.04.2024 قُبِلَ للنشر في: 05.05.2024 نشر في: 02.06.2024

الملخص:

تعد المصرفية المفتوحة ظاهرة حديثة نسبياً على مستوى العالم، وهناك اهتمام كبير بالمصرفية المفتوحة في منطقة (مينا)، إذ نما قطاع المصرفية عبر التقنيات المالية في هذه المنطقة بمقدار ثلاثة أضعاف في وقت يتزايد فيه عدد الشركات الناشئة العاملة في هذا القطاع الواعد، فهناك فرصاً واسعة لاستخدام منتجات وخدمات مصرفية رقمية مع جيل يستخدم تطبيقات الهاتف الجوال وتقنيات التحول الرقمي (أكثر من أي جيل سبقه) من أجل إدارة شؤونهم المالية، و مما سرع عملية التحول أيضاً هو جائحة كورونا وما فرضته من غلق على صعيد جميع القطاعات.

تفاصيل أخرى ترتبط بمفهوم المصرفية المفتوحة وحالات استخدامها واقعها ومستقبلها وتقديرات حجمها في منطقة مينا عموماً والمملكة العربية خصوصاً وأبرز العوامل التي تعزز وتحت على التوجه نحو هذا النوع من المصرفية هو موضوع وقتنا البحثية.

الكلمات المفتاحية : التكنولوجيا المالية، المصرفية المفتوحة، واجهات برمجة التطبيقات، المدفوعات الرقمية

تصنيف G23:JEL

Abstract :

Open banking is a relatively new phenome on world wide, with important interest in the MENA region, As the financial technology banking sector in this region has grown three-fold, at a time when the number of startups operating in this promising sector is increasing, there are vast opportunities to use digital banking products and services with a generation that uses mobile phone applications and digital transformation technologies (more than any generation before it). In order to manage their financial affairs, what also accelerated the transformation process was the Corona pandemic and the closure it imposed on all sectors. More details concerning the concept of open banking, its use cases, current status, futures prospects, and estimation of its size in the MENA region in general, and

¹ المؤلف المراسل

specifically in Saudi Arabia, along with the main factors that lead to the adoption of this type of banking are the subject of our research paper.

Keywords: Financial Technology, Open Banking, APIs, FinTech

Jel Classification Codes: G23

المقدمة

تعد المصرفية المفتوحة ظاهرة حديثة نسبياً على مستوى العالم، وهناك اهتمام كبير بالمصرفية المفتوحة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (مينا)، ولتوضيح ذلك سنستعين بتجربة المملكة العربية السعودية، ، فمن خلال متابعته لتجربة بريطانيا في المصرفية المفتوحة، قام البنك المركزي السعودي (ساما) باتخاذ خطوات مهمة خلال الشهور الماضية، بدءاً بسن تشريعات تنظيمية مسهبة وشاملة، وتوجيه خدماته المالية نحو الابتكار، ومن المتوقع أن يتم قريباً إنشاء جهاز لمنح التراخيص لخدمات معلومات الحساب (AIS) وبدء الدفع (PIS).²

فما المقصود بالمصرفية المفتوحة وما سبل تعزيزها ودور منصات التكنولوجيا المالية في ذلك عبر واجهات برمجية التطبيقات APIs وما الفرص التي تتيحها والتحديات التي تواجهها؟

فرضية الدراسة: للإجابة عن التساؤل المطروح تم اعتماد الفرضية الأساسية التالية:

تعتبر مبادرة المصرفية المفتوحة ضرورة حتمية ومبادرة حديثة لتبني الابتكار المالي الرقمي رغم التحديات المرافقة لها بتعزيز منصات التكنولوجيا المالية عبر واجهات برمجية التطبيقات APIs .

منهجية الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة اعتمدنا المنهج الوصفي والتحليلي من أجل توضيح دور وطبيعة المنتجات المالية الرقمية الجديدة في ظل المصرفية المفتوحة وتطور قطاع التكنولوجيا المالية في الوطن العربي مستعينة بتجربة المملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- ✓ التعرف على أساسيات الخدمات المصرفية المفتوحة كمصطلح حديث النشأة يستحق الدراسة من حيث المفهوم والمميزات.
- ✓ التعرف على أهم نماذج أعمال التكنولوجيا المالية، ، مع التركيز على مميزات الانتقال من نماذج الأعمال التقليدية إلى نماذج الأعمال عبر المنصات الرقمية للخدمة المصرفية المفتوحة open banking .
- ✓ توضيح معالم وحيثيات المصرفية المفتوحة وذلك في ظل زخم التطور التكنولوجي المالي الحاصل في العالم وفي منطقة مينا على الخصوص مستعينين في ذلك بتجربة المملكة العربية السعودية في هذا المجال.
- ✓ عرض نماذج الأعمال عبر المنصات الرقمية للخدمة المصرفية المفتوحة open banking في المملكة العربية السعودية.
- ✓ التعرف على أهم التحديات التي تواجه المصرفية المفتوحة والفرص التي تتيحها.
- ✓ تسليط الضوء على خارطة طريق المصرفية المفتوحة في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في تناول لأبرز التوجهات المستحدثة في مجال المصرفية، منها تقديم الخدمة عبر واجهة برمجية التطبيقات للخدمة المصرفية المفتوحة.

² عبد الله المؤيد، مؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "بوابة ترابط" منذ يونيو (حزيران) 2018، مملكة البحرين.

وتبرز أهمية الدراسة كذلك في كونها من البحوث الأولى العربية التي تتناول موضوع الصيرفة المفتوحة مما يساهم في إضافة علمية للبعد الأكاديمي.

محاور الدراسة: قصد الإلمام بموضوع البحث قسمنا دراستنا إلى ثلاثة محاور أساسية هي:

- ✓ **المحور الأول:** المصرفية المفتوحة: مفهومها، دوافعها، أنواع خدماتها، استراتيجياتها، فوائدها، تحدياتها...
- ✓ **المحور الثاني:** المنتجات المالية الرقمية ونماذج أعمال التقنية المالية في المملكة العربية السعودية
- ✓ **المحور الثالث:** مسار الصيرفة المفتوحة في المملكة العربية السعودية: خارطة الطريق، البرنامج، معمل المصرفية المفتوحة...

تمهيد:

لقد بات الخيار الوحيد أمام البنوك للبقاء هو التحول للخدمات الرقمية، ومنه إلى "البنوك المفتوحة" المفهوم الذي سيغير الصناعة المصرفية في السنوات المقبلة، وهذا بشهادة الكثير من المصرفيين وصناع القرار. في البداية كان الاقبال على الخدمات بطيئا، لكن حاليا نرى أن الاقبال كبير على هذه الخدمات، وهذا سيحرك السوق بشكل قوي، ويخلق فرص تنافس قوية³، خصوصا وأن "الجيل القادم هو جيل رقمي يرغب في الحصول على الخدمات وهو في مكانه"⁴، كما أن جائحة كورونا قد سرعت عملية التحول الرقمي وتقبل الزبائن للخدمات الرقمية. إن مبادرة "البنوك المفتوحة" هي مبادرة حديثة على مستوى العالم، بدأت في بريطانيا عام 2017، والبحرين كانت سباقة بدول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا مينا، اذ بدأت فيها سنة 2019⁵ وبدأت في السعودية سنة 2020. المصرفية المفتوحة نموذج جديد لتقديم الخدمات المالية، يسمح للعملاء بالوصول إلى بيئاتهم المالية من خلال بوابات موحدة.

1. المصرفية المفتوحة

1-1 نشأة المصرفية المفتوحة

لبعض الوقت كانت حكومة المملكة المتحدة تبحث عن الطريقة التي يمكن من خلالها البنوك الكبرى والمؤسسات المالية أن تسهل على مقدمي الخدمات المالية الجدد تقديم منتجات وخدمات جديدة وخيارات أفضل للعملاء، وبعد التحقيق في توريد الخدمات المصرفية للأفراد (لعملاء الحسابات المالية الشخصية وللمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المملكة المتحدة)، تم التوصل الى أن هناك حاجة لتحسين المنافسة في الخدمات المصرفية للأفراد والخدمات المالية. تم اقتراح بعض التغييرات التي اعتقدوا أنها يمكن أن تحسن المنافسة والاختيار. وأحد هذه التغييرات كان الخدمات المصرفية المفتوحة.

- في سنة 2007 تبنى الاتحاد الأوروبي PSD1(Payment services directive) دليل خدمة الدفع لزيادة المنافسة.

- في سنة 2015 تبنى الاتحاد الأوروبي PSD2 لتحسين القوانين الحالية وانشاء خدمات دفع أكثر أمانا وابتكارا.

- في سنة 2016 تم انشاء التشريع الأول للصيرفة المفتوحة ل PSD2.

³أسامة نصر، الرئيس التنفيذي للمعلومات في البحرين الإسلامي.

⁴رازي أمين، رئيس تقنية المعلومات في بنك البحرين الوطني.

⁵عبد الله المؤيد، مؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "بوابة ترابط" منذ يونيو (حزيران) 2018، مملكة البحرين.

*بوابة ترابط تأسست عام 2017 وهي أول منصة مرخصة متخصصة في تقديم خدمات وحلول البنية التحتية للمصرفية المفتوحة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا (مرخصة في الامارات والبحرين) حصلت على رخصة IASI و PASI التي تسمح للشركات بتأسيس تطبيق يساعد على الابتكار وتوسيع مجاله.

1. 2- مفهوم المصرفية المفتوحة

أحد أهم المبتكرات المالية في ظل التحول الرقمي والتكنولوجيا المالية هو المصرفية المفتوحة والتي ستغير وجه الصناعة المصرفية في السنوات المقبلة ، والمصرفية المفتوحة هي مفهوم جديد في القطاع المالي يهدف إلى تمكين عملاء الجهات المالية من مشاركة بياناتهم المالية بشكل آمن مع طرف ثالث يُقدِّم خدمات ومنتجات مالية جديدة ومبتكرة للعملاء. وذلك عبر واجهات برمجة التطبيقات APIs. فمن خلال المصرفية المفتوحة، يمكن للعميل من الوصول إلى مختلف حساباته البنكية ومجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المالية من جهات مختلفة وذلك عبر محطة واحدة.

ويمكن تلخيص عمل المصرفية المفتوحة في الخطوات التالية:

- ✓ تصريح العملاء (أفراد وشركات) بالموافقة على مشاركة بياناتهم المالية المحفوظة لدى الجهات المالية مع طرف ثالث.
- ✓ بعد موافقة العميل تمكن الجهات المالية الوصول للبيانات والعمليات المالية المتفق عليها للطرف الثالث وفق معايير فنية لذلك.
- ✓ يجب على الطرف الثالث تلبية معايير الخصوصية والأمان للوصول الى البيانات.
- ✓ يقوم الطرف الثالث بتطوير وتقديم خدمات مالية مبتكرة وذات قيمة مضافة تعتمد على البيانات المالية للعملاء والشركات.

و في تجربة بنك البحرين الوطني، طبق المرحلة الأولى من البنوك المفتوحة، و المتمثلة في إتاحة رؤية جميع معاملات الحسابات والمبالغ والقروض الشخصية والقروض، والمرحلة الثانية ستكون إنجاز المعاملات بين الحسابات بمختلف البنوك من منصة واحدة، والمراحل الأخرى ستكون الحصول على الخدمات مثل طلب القروض من بنوك أخرى⁶.

1. 3- الحلول التي تقدمها المصرفية المفتوحة

مبدئيا تساهم المصرفية المفتوحة في:

- 1- إدارة الأموال: هي أول حالة فالعميل يملك عدة حسابات في البلد وبالتالي لا يتضح الأمر للعميل حيال نفقاته، والمصرفية المفتوحة لها حلول تمكن العميل من رؤية شاملة لحساباته وتتضح له الأمور.
- 2- الشمولية المصرفية: فالمصرفية المفتوحة توفر للبنوك البيئة المناسبة لخلق منتجات جديدة لأكبر قاعدة من العملاء مبنية على البيانات وفقا لسلوكهم المصرفي⁷.

⁶ رازي أمين، رئيس تقنية المعلومات في بنك البحرين الوطني.

⁷ هيثم الجديد، مدير الأعمال الجديدة والمشاريع الرقمية في البنك الوطني العربي، الجلسة الثانية حول الابتكار في المصرفية المفتوحة، حوارات مؤتمر القطاع المالي، الطبعة الثانية، 2022، المملكة العربية السعودية.

1. 4- الفرق بين الصيرفة التقليدية والصيرفة المفتوحة

من نموذج مصرفي تقليدي	الى المصرفية المفتوحة
- تحتفظ الجهات المالية ببيانات العملاء المالية، وتحد الوصول لها والتصرف بها إلا عبر قنواتها الخاصة فقط. الوصول المحدود الى البيانات والمشاركة.	- تمكن العملاء من مشاركة بياناتهم المالية بناء على موافقتهم وعلى الجهات المالية الالتزام بمشاركة البيانات والعمليات المالية مع الطرف الثالث الذي يرغب العملاء في المشاركة معه. - تعمل البنوك كمنصة نماذج الأعمال الموزعة للوصول الى البيانات يتيح مجالا جديدا من الشراكات.

1. 5- منظومة المصرفية المفتوحة وأدوار الأطراف العاملة فيها:

تتعاون الجهات التنظيمية مع أصحاب المصلحة الرئيسيين بهدف حماية خصوصية العملاء وحقوقهم وضمان أمن البيانات المالية للمشاركين.

1. 5-1- الجهات المالية:

- تزويد الطرف الثالث بإمكانية الوصول الى بيانات الحسابات، الأمر الذي سيشجع تحقيق أهداف المصرفية المفتوحة.
- إقامة شراكة مع طرف ثالث وذلك لغرض الابتكار وزيادة الكفاءة.
- الاستفادة من البيانات الحديثة وتقديم حلول مبتكرة جديدة.

1. 5-2- الطرف الثالث:

- الاستفادة من المهارات التقنية لتهيئة خدمات مالية أفضل.
- تقديم تجارب أكثر سلاسة للعملاء.
- العمل بصفة مزود خدمة معلومات الحسابات AISP
- خدمة انشاء عملية الدفع PISP (بالنيابة عن العميل).

1. 5-3- العملاء:

- لديهم حق التحكم ببياناتهم المالية.
- الموافقة للطرف الثالث بالوصول الى بياناتهم المالية.

1. 5-4- الجهات التنظيمية:

- تطبيق وتنفيذ بيئة تنظيمية تدعم تطوير إطار المصرفية المفتوحة.
- تحفيز التعاون بين الأطراف.

1-6- دوافع تبني الصيرفة المفتوحة

- طلب المستهلك: لقد تغيرت توقعات العملاء، ويتوقع العملاء الآن تجارب سلسلة من جميع مقدمي الخدمات. خير مثال عن ذلك عندما يتصفح الشخص مواقع التواصل أو الأمازون ويجد كل ما يرغب فيه يظهر له دون أن يبحث عنه وهو ما يفعله الذكاء

الاصطناعي. وهو ما المأمول الوصول اليه⁸ (من خلال بوابة ترابط⁹) أن يحصل العميل على ما يحتاجه من خدمات مالية دون اللجوء الى البنك.

- **التنظيمات التشريعية:** أسرع شيء الذي جعل بريطانيا عاصمة الفنتك هي وضوح التشريعات التي توضع وتلزم البنوك بفتح بياناتها ما يهيئ بنية تحتية سريعة. فوضوح التشريعات هو الدافع الأساسي لتبني الصيرفة المفتوحة.
- **التقدم التكنولوجي:** باستخدام واجهات برمجة التطبيقات، شجعت مشاركة البيانات الآمنة النمو في قطاع الخدمات المالية.

- **طموح الشركات والعامل الآخر الذي يدفع بانتشار وتموّل المصرفية المفتوحة** هو طموح الشركات والجهات التنظيمية إلى رفع مستويات الشمول المالي في مجتمعاتها

1. 7- ما تقدمه الخدمات المصرفية المفتوحة

- **تحفيز الابتكار:** دمج التكنولوجيا وتحدي الوضع الراهن في القطاع المالي، مع مراعاة أن الابتكار يجب أن يرافقه حل يستطيع افادة المستهلك لأننا إذا بنينا فكرة أن الفنتك هي عبارة عن ابتكار فقط فانه لا يمكن أن يكون لنا عملاء أو مستهلكين نصل معهم الى النتيجة المرجوة، لذلك يجب أن نركز على المشاكل التي يعاني منها العميل أو المستهلك ونبني عليها الابتكار.
- **مصادر جديدة للإيرادات:** حيث يمكن للبنوك الاستفادة من الخدمات المصرفية المفتوحة من خلال انشاء مصادر جديدة للإيرادات من خلالها.
- **تنمية التكنولوجيا المالية:** من خلال الوصول الى واجهات برمجة التطبيقات المصرفية، يمكن لشركات التكنولوجيا المالية تطوير وتقديم منتجاتها وخدماتها مما يسمح لها بالتوسع والنمو في المنطقة.
- **خيار أفضل العملاء:** من خلال تحليل نمط اتفاق العملاء ستتمكن المؤسسات المالية من تقديم منتجات مالية مخصصة تلي احتياجاتهم الخاصة.
- **تحسين المنافسة:** على البنوك مواكبة خدمات التكنولوجيا المالية ودمج الابتكار في عروض خدماتها للاحتفاظ بعملائها.
- **زيادة الفرص:** من خلال التعاون مع المؤسسات المالية، ستكون شركات التكنولوجيا المالية قادرة على انشاء منتجات جديدة وتقديم خدمات جديدة وخدمة السكان الذين لا يملكون حسابات مصرفية وبالتالي تحقيق الشمول المالي.

1. 9- الصيرفة المفتوحة وأثرها على البنوك وشركات التكنولوجيا المالية

- يشهد القطاع المصرفي العالمي اضطرابات حيث تتغير وتيرة التقدم التكنولوجي والتغيرات في طلب العملاء. فعدم الاستجابة لهذه التغيرات يعطل المشهد المصرفي في الوضع الحالي. وبالتالي ستحقق المصرفية المفتوحة للبنوك مايلي:
- الوصول الى البيانات المصرفية المفتوحة يمكن البنوك من بيع المنتجات المستهدفة التي لم تكن قادرة عادة على بيعها، بالإضافة الى ذلك تمكنهم من فتح مصادر دخل جديدة التي لم يتم استكشافها.
- تفتح الخدمات المصرفية المفتوحة العديد من الفرص أمام البنوك للابتكار.

⁸عبد الله المؤيد، مؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "بوابة ترابط" منذ يونيو (حزيران) 2018، مملكة البحرين.

⁹بوابة ترابط، تأسست عام 2017 وهي أول منصة مرخصة متخصصة في تقديم خدمات وحلول البنية التحتية للمصرفية المفتوحة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا (مرخصة في الامارات والبحرين) حصلت على رخصة IASI و PASI التي تسمح للشركات بتأسيس تطبيق يساعد على الابتكار وتوسيع مجاله.

- تعميق علاقة العملاء برؤى أفضل وبيع أفضل.
- اكتساب العملاء على نطاق أوسع وأسرع باستخدام الحلول غير التقليدية
- ابتكار حلول حول الإقراض والعافية المالية والمدفوعات.
- كما ستساعد الصيرفة المفتوحة شركات التكنولوجيا المالية على:
- تنمية وتوسيع نطاق أعمالهم
- تطوير واختبار المنتجات المبتكرة.
- الوصول الى واجهات برمجة التطبيقات.

ماهي البيانات المحددة التي يتم نقلها عبر واجهة المصرفية المفتوحة؟

البيانات مبنية على الجهة التشريعية لكل دولة على حدى، ويجب على كل من يريد الدخول الى هذا المجال قراءة التشريعات جيدا ثم يطلع على المنتجات الجديدة المطروحة.

2. قطاع التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية

خلال عام 2022 م، واصل البنك المركزي السعودي (ساما) جهوده في دعم برنامج تطوير القطاع المالي، من خلال العمل مع شركاء البرنامج على تنفيذ عدد من المبادرات، كان أهمها إطلاق إستراتيجية التقنية المالية بعد اعتمادها من مجلس الوزراء، والتي تهدف إلى أن تكون المملكة موطنًا ومركزًا عالميًا للتقنية المالية¹⁰ وتبني توجه استراتيجي؛ لتمكين القطاع المالي وتحسين خدماته كما يُسهم الابتكار في التقنية المالية في خلق مفهوم جديد لنماذج الأعمال المبتكرة، والتي تمكن العملاء من إدارة أموالهم بطريقة سلسلة، وتسهيل عملية الاستثمار، وتقديم حلول للدخار، مما يستدعي بناء شراكات وأطر تعاون بين المؤسسات المالية المختلفة، وعمل المختصين في البنك المركزي السعودي على دراسة ومتابعة أبرز الابتكارات في التقنية المالية عالميًا في قطاعات المدفوعات، والتمويل، والتأمين، وبناء أطر نظامية ورقابية مختلفة لتبني تلك التقنيات وتمكينها.¹¹

2. 1- تمكين قطاع التقنية المالية في المملكة العربية السعودية

تقدم البنك المركزي السعودي تقدماً كبيراً في بناء منظومة تقنية مالية تحظى بالريادة منذ عام 2018.

2018: إطلاق مبادرة فنتك السعودية لتعزيز التعاون و الابتكار بين المستثمرين و الشركات الناشئة، والجهات الفاعلة الأخرى في منظومة التقنية المالية.

- إنشاء إطار عمل البيئة التجريبية التشريعية، حتى تستطيع المؤسسات المالية وشركات التقنية المالية اختبار منتجاتها وخدماتها وإطلاقها في بيئة مبتكرة وآمنة.

- التصريح لـ 7 شركات تقنية مالية للعمل تحت مظلة البيئة التجريبية التشريعية ضمن دفعة العام 2018

2019: تصريح لـ 14 شركة تقنية مالية للعمل تحت مظلة البيئة التجريبية التشريعية ضمن دفعة العام 2019.

- بلغ عدد الشركات المرخصة من قبل البنك المركزي السعودي إلى 14 شركة

2020: تصريح لـ 11 شركة تقنية مالية للعمل تحت مظلة البيئة التجريبية التشريعية ضمن دفعة العام 2020.

- تنفيذ البنك المركزي السعودي لعدد من الإصلاحات التنظيمية:

✓ القواعد التنظيمية لمقدمي خدمات المدفوعات

¹⁰ معالي الأستاذ أمن بن محمد السيارى محافظ البنك المركزي السعودي، التقرير السنوي لبرنامج تطوير القطاع المالي 2022 ص 10

¹¹ كلمة محافظ البنك المركزي معالي الأستاذ أمن بن محمد السيارى البنك المركزي السعودي التقرير السنوي للتقنية المالية 2022 ص 4

- ✓ قواعد تنظيم شركات التمويل الاستهلاكي المصغر
- ✓ اللائحة التنفيذية لنظام مراقبة شركات التمويل
- ✓ اللائحة التنفيذية لأعمال وساطة التأمين الإلكترونية
- ✓ المبادئ التوجيهية للبنوك الرقمية
- 2021: بلغ عدد الشركات المرخصة الى 17 شركة تقنية مالية
- ✓ إطلاق مجموعة من الأطارات التنظيمية التشريعية:
- ✓ قواعد ممارسة نشاط التمويل الجماعي بالدين
- ✓ إرشادات التقدم بطلب التصريح بمزاولة نشاط

الدفع الآجل (شتر الآن وادفع لاحقاً)

2022: بلغ عدد الشركات المرخصة الى 30 شركة تقنية مالية، إطلاق الإطار التنظيمي للمصرفية المفتوحة.

2023: - العمل مع شركاء البرنامج على تنفيذ مبادرات استراتيجية التقنية المالية لبناء قطاع مالي متنوع وشامل ومبتكر و جذب أبرز الجهات الفاعلة في مجال التقنية المالية لتصل إلى 150 شركة في المملكة في عام 2023.

- اكتمال تطوير منظومة المصرفية المفتوحة في المملكة لتمكين شركات التقنية المالية و البنوك من إطلاق خدماتها للمستفيدين خلال العام 2023

2-3- أبرز الممارسات المحلية: أمثلة على تطبيقات تجارية في قطاعات مختلفة من قبل شركات تقنية محلية.

- منصة Lendo: تتيح للشركات الصغيرة والمتوسطة التطور من خلال توفير تمويل قصير المدى وبنسب مراجعة تنافسية كما أنها تمنح المستثمرين الفرصة للمساهمة في تنمية اقتصاد المملكة.
- شركة Tap: تعمل على تسهيل طرق الدفع والتحصيل للشركات التجارية عبر الانترنت بطريقة سهلة وسريعة، وأمنة للمستخدمين على التطبيقات والمواقع الإلكترونية.
- Tamara: هي شركة سعودية ناشئة في مجال التقنية المالية تأسست في عام 2020 ومهمتها تمكين العملاء من التسوق والدفع من خلال حلول مالية موثوقة وشفافة شاملة، حيث توفر تمارا خيار الشراء الآن والدفع لاحقاً للعملاء بدون رسوم مع إمكانية تأجيل المدفوعات حتى 30 يوماً أو من خلال 3 دفعات ميسرة.
- Tamam: هي شركة تقنية مالية تأسست في عام 2019 في المملكة العربية السعودية وتقدم خدمات قروض صغيرة فورية من غير الحاجة الى تقديم وثائق معقدة أو زيارة البنوك للمستهلكين في المملكة، وتصل قيمة القروض الى 25 ألف ريال سعودي.
- ASEEL شركة أصيل المالية: هي شركة تقنية مالية مصرحة من هيئة السوق المالية، تعمل على منهجية التمويل الجماعي في الأصول العقارية، وتهدف الى تحقيق عوائد مناسبة للمستثمرين من خلال الاستثمار في الفرص العقارية.

3-مسار الصيرفة المفتوحة في المملكة العربية السعودية

إن المزيج المكون من إمكانيات التكنولوجيا الحديثة، والطلب من العملاء، والتشريعات التنظيمية التقدمية، أسهم بقوة في الدفع نحو انتشار المصرفية المفتوحة وتعزيزها كقطاع بسرعة، ولذا فإنه ليس من الغريب النمو المدهش الذي تحققه التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا «مينا»، مع تأسيس نحو 800 شركة تكنولوجيا مالية ناشئة بلغت قيمتها مجتمعة ما يقارب 15.5 مليار دولار، حسب موقع «ديل روم» خلال العام 2022.

إن التزام السعودية بتطوير التكنولوجيا المالية ضمن "رؤية السعودية 2030"، وإطار العمل المتقدم للمصرفية المفتوحة في دولة الإمارات ومملكة البحرين، فضلاً عن برامج الاختبار التي تطلقها الجهات التنظيمية عبر دول الشرق الأوسط لاختبار تقنيات المصرفية المفتوحة، هي جميعها جزء من الجهود، نحو المصرفية المفتوحة.

وفيما يلي سنقوم بعرض تجربة المملكة العربية السعودية في مجال المصرفية المفتوحة

3. 1- المصرفية المفتوحة في المملكة العربية السعودية

تمثل المصرفية المفتوحة توجهاً صاعداً في القطاع المالي، حيث أصبحت محط إقبال متسارع في المملكة العربية السعودية. وتهدف المصرفية المفتوحة إلى تمكين عملاء المؤسسات المالية من مشاركة بياناتهم المالية بشكل آمن مع شركات التقنية المالية، مما يعزز من التنافسية والابتكار وتحسين تجارب العملاء. ومن الأمثلة على خدمات المصرفية المفتوحة: تطبيقات الإدارة المالية للأفراد PFM، وتطبيقات الإدارة المالية للشركات EFM، وخدمة قياس مخاطر الائتمان، وخدمة كشف الحساب الإلكتروني، وخدمة خطاب الضمان البنكي وخدمة الدفع باستخدام الحساب.

وتتمثل إحدى المميزات الرئيسية في بيئة التجريبية التنظيمية ل(ساما) في أنه مفتوح لمقدمي طلبات التكنولوجيا المالية على الصعيدين المحلي والدولي من خلال نصح (المفتوح دائماً) بدلاً من النهج القائم على المجموعة، كما قام البنك المركزي السعودي بتصميم إطار عمل ليتم تنفيذه ضمن مخطط (رؤية السعودية 2030)... ومع إطلاق مبادرة (فتك السعودية)، تم إنشاء منصة قوية هدفها دعم مجتمع رواد أعمال تكنولوجيا المال في المملكة، وزاد عدد الشركات الناشئة العاملة في التكنولوجيا المالية في السعودية ليلعب عددها 147 شركة في عام 2023

ولقد أعلنت المملكة عن عزمها على استبدال الدفع النقدي بالإلكتروني بنسبة 70% لحمل التعاملات المالية بحلول عام 2030 وهذا ما يمكن لتطبيقات المصرفية المفتوحة المساهمة بتحقيقه من خلال تمكينها الدفع الفوري والمباشر بين بنك وبنك آخر، وكشف البنك المركزي السعودي مؤخراً عن أن عدد عمليات الدفع الإلكتروني قد تخطى لأول مرة في السعودية عدد عمليات الدفع النقدي، ما يشهد على التقدم السريع الذي تحققه السعودية في توجيهها نحو الرقمنة المالية.

3-2 برنامج المصرفية المفتوحة في المملكة العربية السعودية

يعتبر برنامج المصرفية المفتوحة أحد مبادرات الاستراتيجية الوطنية للتقنية المالية، حيث يهدف البرنامج إلى تنفيذ وتفعيل ممارسة المصرفية المفتوحة في المملكة. وقد بدأ البنك المركزي السعودي رحلة المصرفية المفتوحة، جنباً إلى جنب مع المشاركين في المنظومة من بنوك وشركات تقنية مالية، وذلك بهدف تحقيق النتائج المنشودة.

تبني البنك المركزي السعودي النهج التنظيمي Regulatory-led Approach ونموذجاً تقنياً لا مركزياً

Technically-decentralized Model في تنفيذ المصرفية المفتوحة، حيث قام البنك المركزي بتطوير التنظيمات والإرشادات والمعايير الفنية لتمكين منظومة المصرفية المفتوحة في المملكة، وبالتالي تعزيز الثقة بين البنوك وشركات التقنية المالية والعملاء. كما أصدر البنك المركزي اللوائح التنفيذية الخاصة بالمصرفية المفتوحة ضمن اللائحة التنفيذية لنظام المدفوعات وخدماتها والتي صدرت في الربع الثالث من هذا العام 2023.

3. 3- رحلة البنك المركزي السعودي في المصرفية المفتوحة

إصدار الإطار التنظيمي للمصرفية المفتوحة (خدمة معلومات الحساب) الربع الرابع 2022، إطلاق معمل المصرفية المفتوحة الربع الرابع 2022، تفعيل منظومة المصرفية المفتوحة (خدمة معلومات الحساب) في البيئة التجريبية التشريعية الربع الأول 2023، إصدار الإطار التنظيمي للمصرفية المفتوحة (خدمة إنشاء المدفوعات) الربع الرابع 2023

3. 4- الإطار التنظيمي للمصرفية المفتوحة

يشمل الإطار التنظيمي للمصرفية المفتوحة مجموعة من التنظيمات وقواعد الأعمال والمعايير الفنية، والتي يتم تطويرها وفق أفضل الممارسات العالمية؛ لتمكين البنوك وشركات التقنية المالية من تقديم خدمات المصرفية المفتوحة في المملكة. وأصدر البنك المركزي الإطار التنظيمي للمصرفية المفتوحة في الربع الرابع من عام 2022 لتمكين خدمة معلومات الحساب Account Information Service وتتيح خدمة معلومات الحساب Account Information Service لشركات التقنية المالية الحصول على بيانات حسابات العملاء من مؤسسات مالية متعددة بموافقة العملاء. ومن خلال تجميع هذه البيانات تستطيع شركات التقنية المالية تقديم مجموعة متنوعة من حالات الاستخدام للعملاء (الأفراد والشركات) مما يمكن العملاء من إدارة بياناتهم المالية بفعالية أكبر. ومن خلال ذلك، سيتمكن العملاء الوصول إلى تطبيقات ومنصات مبتكرة، مما يمكنهم من إدارة بياناتهم المالية بطرق تتناسب أكثر مع احتياجاتهم الخاصة.

3. 5- معمل المصرفية المفتوحة

أطلق البنك المركزي السعودي معمل المصرفية المفتوحة في نهاية الربع الرابع من عام 2022 م لتسريع تطوير خدمات المصرفية المفتوحة في المملكة. ويهدف معمل المصرفية المفتوحة إلى ضمان توافقية المشاركين في منظومة المصرفية المفتوحة من بنوك وشركات تقنية مالية، وضمان التزامهم بالإطار التنظيمي للمصرفية المفتوحة من خلال تمكينهم من تطوير خدمات ومنتجات المصرفية المفتوحة واختبارها وتصريحها في بيئة تقنية اختبارية ضمن إجراءات مؤتمتة وسلسة.

الخاتمة:

المصرفية المفتوحة مفهوم جديد في القطاع المالي يهدف إلى تمكين عملاء الجهات المالية من مشاركة بياناتهم المالية بشكل آمن مع طرف ثالث يُقدّم خدمات ومنتجات مالية جديدة ومبتكرة للعملاء. وذلك عبر واجهات برمجية التطبيقات APIs . وخلال عام 2022 م، واصل البنك المركزي السعودي (ساما) جهوده في دعم برنامج تطوير القطاع المالي، وتعزيز مساهمته في النمو الاقتصادي، من خلال العمل مع شركاء البرنامج على تنفيذ عددٍ من المبادرات، كان أهمّها إطلاق إستراتيجية التقنية المالية بعد اعتمادها من مجلس الوزراء، والتي تهدف إلى أن تكون المملكة موطنًا ومركزًا عالميًا للتقنية المالية وتبني توجه استراتيجي؛ لتمكين القطاع المالي وتحسين خدماته كما يُسهم الابتكار في التقنية المالية في خلق مفهوم جديد لنماذج الأعمال المبتكرة، والتي تمكن العملاء من إدارة أموالهم بطريقة سلسة، وتسهيل عملية الاستثمار، وتقديم حلول للادخار، مما يستدعي بناء شراكات وأطر تعاون بين المؤسسات المالية المختلفة، وعمل المختصين في البنك المركزي السعودي على دراسة ومتابعة أبرز الابتكارات في التقنية المالية عالميًا في قطاعات المدفوعات، والتمويل، والتأمين، وبناء أطر نظامية ورقابية مختلفة لتبني تلك التقنيات وتمكينها.

المراجع:

- 1- البنك المركزي السعودي التقرير السنوي للتقنية المالية 2022
- 2- البنك المركزي السعودي، دراسة استخدام وسائل الدفع في المملكة العربية السعودية، 2021.
- 3- التقنية المالية ومستقبلها في المملكة العربية السعودية، سلسلة تقارير التقنيات الصاعدة، الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة.
- 4- أمين بن محمد السيارى محافظ البنك المركزي السعودي، التقرير السنوي لبرنامج تطوير القطاع المالي 2022
- 5- برنامج تطوير القطاع المالي -رؤية 2030، التقرير السنوي، المملكة العربية السعودية، 2022.
- 6- بنك الرياض، التقرير السنوي، 2022

- 7- بوابة ترابط تأسست عام 2017 وهي أول منصة مرخصة متخصصة في تقديم خدمات وحلول البنية التحتية للمصرفية المفتوحة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (مرخصة في الامارات والبحرين) حصلت على رخصة IASI و PASI التي تسمح للشركات بتأسيس تطبيق يساعد على الابتكار وتوسيع مجاله.
- 8- جريدة البلاد، الصادرة يوم الأحد 17 مارس 2019. business@albiladpress.com
- 9- جريدة البلاد، الصادرة يوم الأربعاء 5 أغسطس 2020، العدد 4313. business@albiladpress.com
- 10- جريدة البلاد، الصادرة يوم الاثنين 27 ديسمبر 2021، العدد 4822. business@albiladpress.com
- 11- رازي أمين، رئيس تقنية المعلومات في بنك البحرين الوطني.
- 12- عبد الله المؤيد، مؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "بوابة ترابط" منذ يونيو (حزيران) 2018، مملكة البحرين.
- 13- فنتك السعودية، مذكرة التقنية المالية، 2020 www.fintechsaudi.com
- 14- هانيا الخطيب، خبير في قطاع التقنية المالية ومؤسس موقع Web3Qatar، المنتدى العربي للتكنولوجيا المالية، الدوحة، قطر، 2023.
- 15- هيثم الجديد، مدير الأعمال الجديدة والمشاريع الرقمية في البنك الوطني العربي، الجلسة الثانية حول الابتكار في المصرفية المفتوحة، حوارات مؤتمر القطاع المالي، الطبعة الثانية، 2022، المملكة العربية السعودية.